مجلة أبوليوس
المجلد 00العدد 00–0000
الصفحات: 00- 00

شعرية المجاز العقلي واللّغوي في بعض شواهد نثر محمد البشير الإبراهيمي

The poetics of mental and linguistic metaphor In some evidence of the prose of Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi

محمد قياسة[1]
[1]جامعة محمد شريف مساعدية- سوق أهراس-
guiasamohamed@gmail.com

تاريخ الاستلام:2021/07/06 تاريخ القبول:../../2021 تاريخ النشر:../../2021

ملخص البحث:

إنّ من بين خصائص كتابات البشير الإبراهيمي التي يقف عليها كل قارئ حصيف تلك البلاغة المتعالية والشعرية الساطعة التي نجد تجلياتها الواضحة في البنية اللغوية المتميزة بفخامة الكلمة، وجمال العبارة، وروعة التصوير، وعذوبة الإيقاع، وتوهّج الدلالة وخصوبتها.

ورغبة منا في الوقوف على الظاهرة الأسلوبية في أعمال البشير الإبراهيمي وفهم بعض مقوّماتها، سعينا إلى دراسة شعرية المجاز العقلي واللغوي بُغية اكتشاف أسرار التعبير الفني لديه، وجماليات خطابه.

الكلمات المفتاحية: الشعرية؛ البلاغة ؛المجاز العقلي؛ المجاز اللغوي.

Abstract:

Among the main characteristics of mohammed EL Bachir El Ibrahimi's writings observed by any competent reader is those brilliant rhetoric and poetry that are expressed within a linguistic structure based on verb splendor, the beauty of expression and harmonic and significant softness.

In order to understand the stylistic aspect in El Ibrahimi's works and explore the aesthetic secrets of discourse, we tend to The poetics of mental and linguistic metaphor.

Keywords :the Poetics – rhetoric – mental metaphor – linguistic metaphor.

* محمد قياسة

المقدمة:

تستوقفنا في كتابات محمد البشير الإبراهيمي كثير من الملامح الأسلوبية التي تتجلّى فيها الشّعرية في أبهى صورها، ومن هذه الملامح تلك التي تنشأ من **المجاوزة في النّظام التّعاقبي** القائمة مثلا على العلاقات الإسنادية التي من بين صورها المجاز العقلي، والأخرى التي تنشأ من **المجاوزة في النظام الإدراجي** حيث يكون الانزياح في العملية الاختيارية هو مسرحها الأول، ومن بين ما يجسد هذه المجاوزة المجاز المرسل.

وستكون بدايتنا بالمنافرة التي تحدث في العلاقات الإسنادية نتيجة الخروج عن الإسناد الأصلي إلى الإسناد المجازي، وقد اتّخذنا **المجاز العقلي** هو الشاهد البياني الذي نستدلّ به على شعرية هذه المنافرة، وما تحدثته من ضروب الغرابة، والمفاجأة في ذهن المتلقي.

أما المجاوزة في النّظام الإدراجي، فنستدلّ عليها **بالمجاز المرسل**، كوننا وجدناه أقوى، وأفضل وجه يمثّل هذه المجاوزة في كتابات الإبراهيمي.

1- شعرية المجاز العقلي:

تُجيز اللّغة العربية للمتكلّم أن يتوسّع في طرق بيانه[1]، فيسند الأفعال إلى غير فاعلها انطلاقا من توظيف الخيال، حتى ينقل الحقيقة من الواقع، ويعرضها عرضا لغويا نفسيّا صادقا كما يحسّها ويشعر بها، فيطفئ ظمأ حاجة التعبير عن نفسه، ويُبْرِز بذلك عبقريّته، وإبداعه في التّعبير.

ومن الأساليب البلاغية التي تحقّق للمتكلّم هذا التّفرّد، أسلوب **المجاز العقلي** الذي هو إسناد الفعل أو ما هو في معناه إلى غير فاعله الحقيقي في اعتقاد المتكلم لعلاقة ما تُجَوِّز في الذّهن هذا الإسناد بشرط وجود قرينة صارفة عن إرادة كون الإسناد على وجه الحقيقة[2]، وهو مجاز لا يحدث في اللّفظ مثل الاستعارة، والمجاز المرسل، وإنّما في الإسناد الذي يُدرك بالعقل، ومنه سمّي مجازاً عقليّا.[3]

ولا يقوم إلا بوجود علاقات تُجَوِّزُ الأمور التي يُسند الفعل أو ما هو في معناه إليه، فالّذي يقوم مقام الفاعل الحقيقي إما أن يكون سبب الفعل، أو زمانه، أو مكانه، أو مصدر الفعل، أو اسم فاعله، أو اسم مفعوله[4]، وسنعرض بعض هذه العلاقات عبر إبراز أبرز النماذج النثرية التي تدل عليها حتى نستدلّ على جمالية وإيحائية هذه المنافرة التي حدثت في العلاقات الإسنادية.

1- 1- السّببية:

يقول محمد البشير الإبراهيمي مُتحدّثا عن التيسير الذي وجده الشيخ الطاهر بن عاشور في طلب العلم:

وكانوا يعُدون بجنبه أذكياء آخرين قطعتهم العوائق عن إتمام التحصيل، أو عاقتهم الوظائف عن إظهار المواهب. فكنا نتأسف جميعا لفعل العوائق بالأذكياء ولحرمان الأمة من ثمرات ذكائهم، ولم نكن ندري إذ ذاك أننا سنتأسّف على ذكاء الشيخ الذي لم تعقه العوائق عن التحصيل بل ساعدته الأيّام على العلم، و انفسحت أمامه سبله.[5]

إذا نظرنا إلى عبارته: "**بل ساعدته الأيّام على العلم**" وجدنا الفعل (ساعد) أُسند إلى الأيّام، وهو مسند إليه مجازي، لأنّ الفاعل الحقيقي في البنية العميقة هو جدّ الشيخ الطّاهر ين عاشور الذي يَسَّر له سُبل طلب العلم، أما في البنية السطحية نجد الفاعل المجازي هو الأيّام (حوادث الأيّام)، ولما كانت حوادث هذه الأيّام سببًا في مساعدته على تحصيل العلم، أُسْنِدَ الفعل إلى الفاعل المجازي، ففي الإسناد مجاز عقليّ علاقته **السببية**[6]،

وقد يكون مجازا علاقته الزمانية، إذا نظرنا إلى أنّ الأيّام زمن تحقّق تلك الحوادث التي ساعدت الشيخ ابن عاشور على طلب العلم.

ويبدو أثر الشعرية التي استحدثت بسبب هذه المنافرة في الإسناد، في ذلك **الإيجاز**[7] الذي جاء في تعبير دقيق لطيف، يوجز الظروف التي نشأ فيها الشيخ الطّاهر ين عاشور (رحمه الله)، ويصوّر بذكاء التيسير الذي وجده من جدّه العالم الذي أمدّه بخزانة من الكتب حتى ينقطع للبحث والتوسّع، ويتّفرّغ للعلم تفرّغًا تاما.

1- 2- الزمانيّة:

من بين الشواهد النثرية التي تدل على هذه العلاقة قول الإبراهيمي في معرض حديثه عن حقوق الجيل الناشئ علينا:

فتح جيلنا هذا عينه، في ظلمات متضرّبة، بعضها فوق بعض، تتخلّلها بروق معشية، ورعود صاخة، ثمّ رجع بصره فإذا ذئاب تتخطّف، وصوالجة تتلقّف، وطفيليات أنبتها الدّهر في دمنته.[8]

إذا تأمّلت الجملة الأخيرة: "**وطفيليات أنبتها الدّهر في دمنته**"، وجدته أنّه أسند الفعل (أنبت) إلى الدّهر أي إلى غير فاعله؛ لأنّ الدهر حقيقة لا يُنبت هذه الطُفيليات، فالفاعل الحقيقي هو الاستعمار الفرنسي أو الناس الذين سبقوا هذا الجيل، وتركوا له تركة أدواتها بالية عاطلة عن الإفادة، جعلته يعيش في غير زمنه، فزادت في إذكاء حقده القديم الدفين الذي لا يزال قائما في ذاته.

أما إذا نظرنا إلى الفاعل المجازي، فنجده الدهر(حوادث الدّهر)، وما سوّغ هذا الإسناد أنّ المسند إليه (الدهر) زمان الفعل، وقد يكون سببه أيضا، فإسناد الإنبات إلى الدّهر مجاز عقلي علاقته الزّمانية.[9]

وغاية المجاز البلاغية هي **الدلالة على المبالغة**[10] في تمام التّأثر بآثار الحوادث التي تقع للإنسان في حياته، والّتي تؤثّر فيه سلبًا أو إيجابا.

1- 3- المكانية:

ممّا جاء في نداء الإبراهيمي الذي وجّهه إلى الشعب الجزائري لما أُصيبت الجزائر بكارثة طبيعية عظمى، حلت بساحة الشريعة ونواحيها من أحواز تبسة قوله:

ففي ليلة 28 من شهر فيفري، دهمت سكان تلك الجهة سيول جارفة وحملت عليهم الأودية الهائلة من كل صوب، فلم تترك شيئا من الأبنية والعباد والفلاحة والحيوانات والأقوات إلا أتت عليه، وتركت أراضيهم وعمارتهم قاعا صفصفًا.[11]

ألجأ هول الكارثة الطبيعية الخطيب إلى الاستغاثة بشعرية الإسناد في المجاز العقلي، عندما انزاح عمّا ألفه المتلقي في قوله: « **وحملت عليهم الأودية الهائلة من كل صوب، فلم تترك شيئا من الأبنية والعباد والفلاحة والحيوانات والأقوات إلا أتت عليه، وتركت أراضيهم وعمارتهم قاعا صفصفًا**»، فأسند الأفعال(حملت- تترك- أتت- تركت) إلى الأودية على الرّغم من أنّه يعلم أنّها غير فاعلها الحقيقي، ليُعبّر بالفاعل المجازي عن قوّة المعاني التي لا يقدر الفاعل الحقيقي على تأدية أمانة تبليغ دلالاتها بالصورة المثلى التي تكون أبلغ من الحقيقة[12]حتى يقوى التعبير على وصف الفاجعة العظيمة، والذي به يتمكّن من الإفصاح عن شدّة وقع هذه الفاجعة في نفسه، ويثبت به من طرف آخر الدليل الذي يدفع كل الجزائريين إلى التكافل،

والتضامن لمساعدة إخوانهم الذين حملت عليهم هذه السيول الجارفة.

فهذا الضرب من الانزياح الذي تجلّى في إسناد الأفعال إلى الفاعل المجازي (الأودية) هو مجاز عقلي؛ لأنّ الفاعل في الحقيقة هو جريان مياه السيول في الأودية، أما الأودية فهي في الواقع أماكن منخفضة تجري فيها المياه، وما دامت هذه الأودية أماكن ثابتة لا تتحرك حتى تُحدث هذا الخراب، فإن هذا الإسناد هو إسناد مجازٍ علاقته **المكانية**[13]؛ لأنّ الأودية مكان الفعل،

أما شعرية هذه المنافرة، فإنّها تتجلّى في المبالغة التي حققت تمام التّصوير، وكمال الصفة، وبلوغ الأداء الفني اللّغوي مراميه من الدّلالة حتى ارتفعت أقدار المعاني، فاكتسبت النبل، والفضل، والشرف، بما أحدثته من وقع في نفس المتلقي حين أفخمت له هذه المعاني حتى جعلته يعايش وقائع الكارثة، فيشاهد شدّة جريان المياه، ويُحسّ بقوّة اندفاع أمواجها حتى أنّها من قوة اندفاعها وجريانها جعلته يتوهّم كأنّ الأوديّة من شدّة ما وقع فيها من هول، وخطب على حِين غِرَّة، صارت تجري مع المياه، فأحدثت هذا الدمار.

ففي هذا الأداء البديع، وفي هذا التّصوير العجيب، ضرب من الإبداع البياني[14] يمتعك بشعرية المنافرة، وهي تُلْبِس المعاني المجرّدة ثوب المحسوس؛ لتبثّ فيها الحياة، فتُصيّرها حيّة متحرّكة نشطة مندفعة أمامك، وتوقنك من طرف آخر بعبقرية الإبراهيمي الذي أحسن تصيّد العلاقات حتى استثمر بلاغتها في أسلوبه، فصوّر المعاني خير تصويرٍ حتى جعلها حِسيّةً قريبةً من الأفهام.[15]

ومن جواهر شعرية المنافرة في العلاقة المكانية نورد قول الإمام في مقام محاربته آفة شيطانية استعمارية (الزردة)، انتشرت انتشارا عظيما حتى صارت تهدد عقيدته، وتضعف علاقته بمعبوده الحقيقي وهو الله تعالى.

فإذا هم في اليوم الموعود مهطعون إلى الداعي، رجالا ونساء وأطفالا، يُزجون الرواحل ويسوقون القرابين، ويحملون الأدوات، تراهم فتقول إنّ القوم صُبِّحوا بغارة، تسيل بهم الطرق وتغصّ بهم الفجاج، حتى إذا وصلوا إلى الوثن نُصِبَت الخيام.[16]

أسند الفعل(تسيل) إلى الطرق على الرغم من أنّه لا توجد علاقة منطقية بين هذا الفعل وفاعله في الواقع، كون المتلقي ثَبُتَ في يقينه أنّ الطرق لا تقوم بفعل السيلان، فهي لا تسيل، وإنّما قام بهذا الإسناد ليُحدث منافرة غريبة – وهو إسناد مجازي – من خلال إحداث هذه العلاقة المجازية حتى يُبرز امتلاء الطرق إلى آخرها، فيُخَيِّل للناظر إليها من بعيد أنّ الطرق تسيل، وهي صورة بالغة الكمال، وافية المعاني، تصوّر تصويرا عجيبا دقيقا بديعا صادقا حالة النّاس في سيرهم، وفي كثرتهم وهم يقصدون أماكن الزّردة.

وانظر إلى روعةٍ وشعريةٍ أخرى، تمثّلت في وضع الفعل "تسيل' موضع الفعل "يسير" تدرك أنّ المراد منه هو تصوير توافد الناس بكثرة في زمن واحد نحو صوب واحد بخطى واحدة تشبه هذه الحركة الآلية حركة آلية أخرى واقعية في الطبيعة ،ألا وهي حركة جريان وسيلان المياه في مجاريها المنحدرة.

وما دام تنقل النّاس هو السّير لا السّيلان، فإنّنا نُقدِّر الفعل في البنية العميقة الفعل: "**يسير**"، والفاعل الحقيقي: **النّاس**، فيكون التركيب الأصلي على هذا النحو: "**يسير الناس في الطّرق**"، فالطرق مكان سير النّاس لا مكان سيلان المياه، ومنه نُقِرّ أنّ إسناد الفعل(يسيل) إلى الفاعل المجازي(الطرق) هو مجاز

عقلي؛ لأنّ الفاعل في الحقيقة هو الناس، أما الطرق فهي مكان سيرهم، ومادامت هذه الطرق أماكن، فإنّ هذا الإسناد هو إسناد مجازي علاقته **المكانية**؛ لأنّ الطرق مكان حدوث هذا الفعل.

والغاية البلاغية الأخرى بالإضافة إلى المبالغة التي جعلت الأمام يضع التركيب المجازي: "**تسيل بهم الطرق**" موضع التركيب الأصلي: "**يسير الناس في الطرق**" هو التعبير عن الانقياد التام، والاستجابة الكلية العمياء لداعي شيطان الجن، وداعي شيطان الاستعمار، وهي استجابة نراها آلية كلية، لا يحكمها إلا ضابط مدى سرعة الانصياع لنداء الشيطانَين، لأنّه كلّما زادت شدة الانصياع زادت سرعة الاستجابة مثل أنّ آلية حركة المياه في مجاريها لا يضبطها إلا ضابط شدّة انحدار هذه المجاري، فكلّما ازداد انحدارها ازدادت سرعة المياه في مجاريها المنحدرة.

وهو ما يجعلنا نُقرّ أنّ هذا التركيب كَمُلَ من حيث الشعرية، بل هو شعرية في شعرية: شعرية تصيّد العلاقات، وشعرية تصيّد الكلمات المناسبة التي هي مواد إنشاء هذه العلاقات، حتى يحلّ بعضها محل بعضٍ على سبيل المفاضلة في مدى تبليغ المعنى المراد، وتصوير إحساس المبدع تصويرا وافيا خالصًا صادقا؛ ليوافق التعبير المجازي المشهد الحقيقي موافقة تامة، أو قد يتجاوزه من حيث ثراء الدلالات المفخومة المشحونة بنفسية المبدع والتي أحدثها بضروب إبداعه في التّلاعب الأخّاذ بعلاقات المنافرة، والقدرة العجيبة على حسن اختيار وتأليف مواد إنشائها.

لا جرم أنّ المجاوزة التي أحدثها الإبراهيمي من خلال **المجاز العقلي** هي من بين أعظم الوسائل البيانية التي اتخذها الإبراهيمي طريقا ليشغل ذهن المتلقي بالبحث والتأمل، لما أثار فيه الفضول بفتنة ضروب الإعجاب والدهشة، وهو سبيل سلكه حتى يُمتع مخاطبه بمتعة الإحساس والاكتشاف ليُقبل على فهم حكمة المعاني بلهفة وشوق، لغاية الاستفادة منها في سلوكه بأكمل صورة ممكنة.

1- 4- المفعولية:

يقول الإبراهيمي موضّحا واجب المثقفين نحو الأمة:

طاف الإمام أبو اسحاق الأسفرائيني في بدء انحطاط الإسلام جبل لبنان وكان عامرا بالعباد المنقطعين عن الدنيا، فقال يخاطبهم: يا أكلة الحشيش تهربون هاهنا وتتركون أمّة محمد تعبث بدينها المبتدعة،[17]

في هذا المثال استعمل الناثر في جملته: «**وكان عامرا بالعباد** اسم الفاعل (عامرا) مكان اسم المفعول (معمورا)؛ لأنّ الجبل لا يَعْمُر غيره، بل هو الّذي يُعْمَر بغيره، فأصل العبارة: كان معمورًا، لكنّه لمّا أراد المبالغة في التّعبير عن شدّة امتلاء الجبل، وسرعة حدوث ذلك، تجوّز في الإسناد، فقال: «**كان عامرا**»؛ لبيان أنّ الامتلاء بلغ مبلغا عظيما حتى صار فيه الجبل عامرا لا معمورا؛ ليصوّر لك المعنى ويشعرك به كما شعر به، ففي كلمة عامر مجاز عقليّ علاقته **المفعولية**[18]

يكشف هذا المثال عن دور المنافرة في مدى تقوية روابط معاني التركيب؛ لتدل بقوّة طريق الحس على الدّلالة المقصودة التي يريدها المتكلّم،

ويدل من طرف آخر على أنّ الإمام أبدع في توظيف المنافرة لما تصيّد العلاقات، وأحسن استثمار بلاغتها في إشعاع الدلالات المقصودة بقوّة الحس.

1- 5- المصدرية:

أبرز الإبراهيمي حُسن علاقة الدين الإسلامي بالدينين: المسيحية والنصرانية، وبيّن فضائله عليهما، في قوله الآتي:

ولما جاز البحر إلى الأندلس لينشر الهداية والنور ووجدهما هناك يضطهد أقواهما أضعفهما، رفع الضيم عن المضيم وسوّى بينهما في عدله وعاملهما بتلك المعاملة نفسها، ولم يشهد التاريخ أنه أكره يهوديّا أو مسيحيّا على الإسلام، على نحو ما فعلت (إيزابيلا) و(فرديناند) ومن خلفهما مع المسلمين يوم دالت دولتهم وزالت صولتهم.[19]

أُسند الفعل (دال) في قوله: **دالت دولتهم** إلى فاعل هو في الحقيقة مصدره (دَوْلَة)[20]، وجاء هذا الإسناد للدلالة على المبالغة في ما ينزل بالحكّام المستبدّين الظّالمين من انقلابات وتحوّلات، تجعلهم لا يُعمّرون طويلا في الحكم، فالفعل قد أُسند إلى غير ما هو له لعلاقة المصدرية، وهذا مجاز عقليّ علاقته المصدرية.[21]

إنّ المجاز العقلي وسيلة من وسائل الإبداع في طرق البيان، فهو يحاول مجاراة العقل في تخيّلاته التي تتجاوز حدود الزّمان والمكان، وترفض كل عارض يعترض طريق عبقرية الإنسان التي تتصرّف بالمادة اللّغوية، فتعجنها بالخيال، ثمّ تُحِيلها إلى تراكيب ذات أنساق بديعة، ودلالات وهّاجة عجيبة، تنبض بالإحساس والفكر، وتبعث على حبّ الجمال.

وإنّ أكبر جمال يراه الإنسان في نتاجه الأدبي هو أن يجد آثار هذا الجمال الذي أحدثه بعبقريته في نفس المتلقي، قد امتد إلى الواقع: من إصلاح في النّفس، أو في الوطن، أو في الأمة الإسلامية، أو في الإنسانية جمعاء.

2- شعرية المجاز المرسل:

تُعد دراسة **المجاز المرسل** في هذا المقام تكملة طبيعة جاء ليُكمّل بحث المجاوزة في النظام التعاقبي، للتكامل الموجود بين محور **الإدراج والتعاقب** في الدراسات الأسلوبية؛ لأنّ الممارسة اللغوية التي تنشأ بها الصياغة، تقتضي استحضار طريقتين أساسيتين لإنشاء الكلام، وهما **الاختيار والتأليف**[22]، فالمتكلم حين التكلم **يختار** الكلمات الملائمة لموضوع كلامه، ثم **يؤلّف** بينها تأليفا أفقيّا معتمدا على التّجاور المكاني حتى تأتلف الكلمات المختارة في السلسلة الكلامية.[23]

وإذا كان مبحث المنافرة في العلاقات الإسنادية مسرحه الأساسي هو **محور التعاقب** حيث يقع إسناد الكلمة إلى ما لا ينبغي الإسناد إليه في النظام التركيبي المألوف للّغة، فإنّ مبحث الانزياح في **العلاقات الإدراجية** الذي يمثله **المجاز المرسل**، تنطلق شرارته الأولى من **محور الاختيار** باختيار كلمات من بين كثير من الكلمات في رصيده اللغوي للانزياح بها من مدلولاتها الحقيقية إلى مدلولات جديدة، ثم يأتي محور التأليف ليؤكّد مقصد الانزياح عن طريق كشفه الخرق اللغوي الحاصل في كل مفردة منها.

ونقصد بالإدراج «**مجموعة الألفاظ التي يمكن للمتكلم أن يأتي بأحد منها في كل نقطة من نقاط سلسلة الكلام، ومجموعة تلك الألفاظ القائمة في الرصيد المعجمي للمتكلم والتي لها طواعية الاستبدال تسمى العلاقات الاستبدالية**».[24]

والأسلوبيات الحديثة تنظر إلى المجاز المرسل: «**على أنّه وجه من وجوه الانزياح في النظام الإدراجي**»[25] كونه انزياحا في العملية الاختيارية، القصد منه التّجوّز في ذات الكلمة من خلال إحداث فجوة بين الدال والمدلول، بفعل التّصدع النّاجم من إطلاق دال والمراد غير مدلوله المألوف (الحقيقي)، وإنّما مدلول آخر (مجازي) جديد استحدثه السياق استجابة لغرض

بياني، ولوجود علاقة بين المعنيين وهي **الملابسة والارتباط**.[26]

فالمجاز وجه من وجوه التّصرف الإبداعي في اللغة، ومادة من مواد الإبداع، والاتساع في طرق البيان.

وينقسم المجاز المرسل باعتبار الأفراد والتركيب إلى قسمين:[27]

مجاز مرسل مفرد، ومجاز مرسل مركب، ونحن سنقتصر هنا على قسم المجاز المرسل المفرد وهو ما كان اللفظ المتجاوز به مفردا، والذي نعرّفه على أنّه «**الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينه مانعه من إرادة المعنى الأصلي**»[28] حيث تكون العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي غير المشابهة كإطلاق كلمة العين قصدا لا لإيراد معناها الحقيقي وهو البصر والرؤية، وإنّما لإيراد مدلول آخر وهو الجاسوس كون العين أعظم أدوات تجسّسه.

ويسمى هذا المجاز مرسلا، لأنّه أُرسل وأُطلق عن التقيد بعلاقة واحدة وهي المشابهة الموجودة مثلا في الاستعارة إلى علاقات أخرى[29] يحدّدها السياق.

والمقصود بالعلاقات هو ذلك التلازم والترابط الذي يجمع بين المعنيين: الحقيقي والمجازي والذي يسوّغ لهما وضع أحدهما موضع الآخر، حيث يوضع هذا الآخر لغرض بلاغي مقصود.[30]

وهذه العلاقات كثيرة في نثر الإبراهيمي، إلا أنّها تركّزت على محورين أساسيين هما: **السببية والآلية**.

ومن منطلق بعض هذه العلاقات سندرس شعرية الانزياح في العلاقات الإدراجية التي يمثلها **المجاز المرسل** لإبراز إلى أيّ مدى نجحت هذه الآلية الشعرية في كشف بعض أسرار الشعرية في كتابات الإبراهيمي؟.

2- 1- علاقة السببية:

وهي تسمية المسبّب باسم سببه:[31]حيث يُطلق لفظ السبب ويراد المسبّب، فيستعمل السبب للدلالة على المسبّب.

قال الخطيب كاشفا حقيقة الطرقية في الجزائر فاضحا نوايا شيوخها الكُثر:

ولو كان لهؤلاء المدفوعين بقية عقل يوجه إليها الخطاب، وبصيرة تنفذ إلى عواقب الأمور وصلة بالأمة تحملهم على الشفقة عنها لما أقدموا على الظهور بهذا المظهر الجديد، ولِتعلموا أنّ اليد التي حركتهم إنّما حركتهم لتصفع بهم الأمة الإسلامية.[32]

البنية السطحية:

ولو كان لهؤلاء المدفوعين بقية عقل يوجه إليها الخطاب، وبصيرة تنفذ إلى عواقب الأمور، وصلة بالأمة تحملهم على الشفقة عنها لما أقدموا على الظهور بهذا المظهر الجديد، ولتعلموا أنّ اليد التي حركتهم إنّما حركتهم لتصفح بهم الأمة الإسلامية.

البنية العميقة:

ولو كان لهؤلاء المدفوعين بقية عقل يوجه إليها الخطاب، وبصيرة تنفذ إلى عواقب الأمور وصلة بالأمة تحملهم على الشفقة عنها لما أقدموا على الظهور بهذا المظهر الجديد، ولتعلموا أنّ القدرة التي حركتهم إنّما حركتهم لتصفع بهم الأمة الإسلامية.

فكلمة يد في البنية السطحية جاءت لإيراد معنى القدرة(القوّة)، ولهذا حلّت محلها، لأنّ اليد سبب من أسباب تجلّي القدرة؛ فأكثر ما يظهر سلطان القدرة **"اليد"**، والمقصود بها "**قدرة الاستعمار الفرنسي**"، للدلالة على أنّ الاستعمار الفرنسي قد وضع كلّ قوّته في سبيل إبعاد الشعب الجزائري عن جمعية العلماء المسلمين، وبذل كلّ سلطته لتسهيل عمل الطرقية حتى يُحقّق بها الانشقاق والاختلاف داخل الأمة.

وفي هذا السياق يقول الخطيب القزويني موضّحا هذا الأمر:« **وكاليد أيضا إذا استعملت في القدرة لأنّ**

أكثر ما يظهر سلطانها في اليد، وبها يكون البطش، والضرب، والقطع، والأخذ، والدفع، والوضع، والرفع، وغير ذلك من الأفعال التي تُنبئ عن وجود القدرة ومكانها».[33]

فاليد سبب من أسباب تجلي سلطان القدرة، ومن أجل ذلك أُطلقت اليد على القدرة، والعلاقة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي في هذا المجاز المرسل هي "**السببية**".

أمّا بلاغة هذه العلاقة فتبدو في التعبير عن مدى اجتماع أمر الاستعمار الفرنسي على نية واحدة خبيثة، ومكيدة واحدة شرّيرة، حتى كأنّ وحدته في الاتفاق على شرّ واحد تركّزت واشتدت حتى تجلّت في صورة يد واحدة.

فالاستعمار الفرنسي يؤمن إيمانا عميقا راسخا أنّ تحقيق ضعف هذه الأمة الجزائرية القوية المعتزّة بدينها الإسلامي لا يكون إلا بتوظيف كلّ قوّته من أجل السعي إلى التفرقة والتمزيق من خلال التسلّسل بين صفوفها بوجوه مألوفة جزائرية حتى يَعْظُم ضرر الشرّ الّذي يريد به القضاء على هذه الوحدة، بزرع الفتن الضالة فيها حتى يُشغل أفرادها بعضهم ببعض، يقول الإبراهيمي كاشفا هذه النّوايا: «**وأنّها إنّما أيقظتهم لتوقظ بهم فتنة في الأمة ولتحدث بهم خللا في صفوف الأمة وشللا في الأعضاء العاملة للأمة، ولكن القوم لا يعقلون**».[34]

2- 2- علاقة المسبّبة:

وهي أن يذكر المسبّب ويراد السبب[35]، فيكون المعنى الأصلي للكلمة المذكورة مسببا عن المعنى المراد، فيطلق اسم المسبّب على السبب.

يقول الإبراهيمي متحدّثا عن شرور شيوخ الطرقية:

وبعضها من المتحكّمين في هذه الأمة الذين أحسّوا بتقلص ظلّ استبدادهم فهم يحاولون لها استمرار الرزق.[36]

البنية السطحية:

وبعضها من المتحكّمين في هذه الأمة الذين أحسّوا بتقلّص ظلّ استبدادهم فهم يحاولون لها استمرار الرزق.

البنية العميقة:

وبعضها من المتحكّمين في هذه الأمة الذين أحسّوا بتقلّص ظلّ استبدادهم فهم يحاولون لها استمرار الأموال.

ففي قوله يحاولون لها استمرار الرزق، مجاز مرسل، إذ ذكر المسبب وهو "الرزق" وأراد سببه، وهي "**الأموال**"، فوضع المسبّب موضع السبب إذ الرزق مسبّب الأموال، فهذا مجاز مرسل **علاقته المسبّبة**.

ويمكن تبسيط هذه العلاقة على هذا النّحو:

يحاولون لها استمرار:

الأموال ⟵ الرزق

السبب ⟵ النتيجة

وتكمن بلاغة هذا المجاز المرسل في قوّة السببية بين الأموال والرزق، فهو لما استعمل الحركة العكسية وهي الانتقال من النتيجة إلى السبب، لم يستعمل هذا المنحى المفاجئ عبثا، وإنّما لغاية بيانية وهي اللمحة والإشارة إلى أنّ زعماء الطرقية لما نضبت موارد رزقهم، لم يبق لهم إلا مورد واحد يسترزقون منه، وهو استدراج الناس إلى مواقف الاستعباد لابتزاز أموالهم،[37] ؛ لأنّ هذه الأموال أصبحت هي محل رزقهم الوحيد حتى يضمنوا دوام استمرار الرزق بتوافر شرط استمرار استبدادهم، وفي ذلك إيحاء وتنبيه للجزائريين إلى أنّ مرامي هؤلاء المستبدّين ليس خير الأمة وصلاحها، وإنّما جمع الأموال لاستدرار الرزق، وغايته أن ينقذ كل جزائري من هؤلاء المستبدّين،

ويحفظ له ماله، ويجعله يمضي في اطمئنان على النهج المستقيم سائرا مع العاملين لخير هذه الأمة تحت أنوار جمعية العلماء المسلمين.

2- 3- علاقة الآلية:

تتحقّق علاقة الآلية إذا كان: «**المعنى الأصلي للفظ آلة للمعنى الذي يُراد استعمال اللفظ للدلالة به عليه**»[38] حيث يُعبّر عن المدلول بآلته. ومن مثل هذه العلاقة ما ورد في نثره وهو يحارب بقلمه هذه الطائفة الشاردة عن الأمة الإسلامية(الطرقية) قوله:

وإنّ صاحب هذا القلم قد ابتلاه الله بدرس التعقيدات الإنسانية، فهو يزعم أنّه زعيم بتحليلها وإرجاع كلّ عنصر منها إلى أصله.[39]

البنية السطحية:

وإنّ صاحب هذا القلم قد ابتلاه الله بدرس التعقيدات الإنسانية، فهو يزعم أنّه زعيم بتحليلها وإرجاع كلّ عنصر منها إلى أصله.

البنية العميقة:

وإنّ صاحب هذا المقال قد ابتلاه الله بدرس التعقيدات الإنسانية، فهو يزعم أنّه زعيم بتحليلها وإرجاع كلّ عنصر منها إلى أصله.

فالمجاز في كلمة "**القلم**" والمراد: "**المقال**"، فأُطلق القلم الذي هو آلة الكتابة على المقال نفسه؛ لأنّ المقال لا يتحقّق ولا يتجسّد إلا عبر كتابته بآلة القلم. وكتابة المقال هي الأثر الذي ينتج عن القلم، فهذه الملابسة اللطيفة هي التي سوّغت للإبراهيمي وضع القلم موضع المقال.

فإطلاق القلم الذي هو آلة الكتابة وأداته، وإرادة الأثر الناتج عنه وهو المقال في هذا السياق مجاز مرسل **علاقته الآلية**، والظاهر أنّ فائدة هذا المجاز هي "**الإيجار**"، وهو من الأغراض البلاغية الكبرى.

2- 4 - علاقة الجزئية:

تكون هذه العلاقة بتسمية الشيء باسم جزئه[40]، وذلك بأن يُطلق الجزء، ويراد الكل. نحو قول الإبراهيمي متحدثا عن قدسية صوت المسجد :

وصوت المسجد – في حقيقته وقدسيته – هو صوت الحق صريحا غير مجمجم واضحا غير مبهم، مبينا غير ملتبس يبتدئ من "الله أكبر"، تُقال صادعة، وتُسمع رادعة، تلفظها الألسن الداعية، فتعيها الآذان الواعية.[41]

البنية السطحية :

وصوت المسجد – في حقيقته وقدسيته – هو صوت الحق صريحا غير مجمجم واضحا غير مبهم، مبينا غير ملتبس يبتدئ من "الله أكبر"، تقال صادعة، وتسمع رادعة تلفظها الألسن الداعية، فتعيها الآذان الواعية.

البنية العميقة:

وصوت المسجد – في حقيقته وقدسيته – هو صوت الحق صريحا غير مجمجم واضحا غير مبهم، مبينا غير ملتبس يبتدئ من "الله أكبر"، تقال صادعة، وتسمع رادعة يلفظها الدّعاة فيعيها الوّعاة.

انزاح الخطيب في البنية السطحية عن ذكر ذات الداعي الذي هو الكل إلى ذكر جزء منه وهو اللسان في البنية العميقة، وهذا المجاز مرسل **علاقته الجزئية**، وكذلك مع الواعي وهو المستمع، فذكر جزءا منه وهو الأذن، وطوى كلّه، وفي هذا أيضا مجاز مرسل علاقته الجزئية.

فنجده قد عبّر عن الدّعاة بالألسن، وعن الوّعاة بالآذان طلبا للإيجاز في التعبير، وتلطفا في الدلالة، وإشارة إلى نزول اللسان والأذن منزلة عظيمة في الكل؛ لأنّ اللسان أبرز عضو يستعمله الداعي، والأذن أفضل أداة يوظّفها الواعي، فكل جزء يراد به الكل، لا بد أن يكون جزءا مهما وأساسيا في هذا الكل.[42]

ويبدو هذا من خلال أنّ إيصال خطبة الداعي لا يكون، ولا يتحقق فعليا إلا بفعل اللسان، فبغياب دوره تنعدم وصول دعوة الداعي إلى المستمع، ومنه الواعي حيث يستحيل سماع ووعي الخطبة في غياب عضو السمع وهو الأذن، ومن هذا الدور الأساسي سدّ اللسان مسد الداعي في الظهور، وسدت الأذن مسد الواعي في البروز، فكلّ من **اللسان والأذن** اكتسبا **خصوصية دلالية** من صلتهما بسياق الحديث، لأنّ اللسان ورد في سياق الحديث عن كلام الداعي، وكذلك الأذن في مجرى الحديث عن استماع الواعي.

فمن هذه الصلة بالسياق اكتسب الجزءان موقع الصدارة حتى أصبحا يحجبان بهذه القوة الدلالية بقية الأجزاء الأخرى، وصارت هذه الأجزاء خدما تخدم هذه **الخصوصية** تأكيدا لها ومبالغة فيها[43]، والغرض البياني لهذا المجاز المرسل هو الإشعار بأنّ الوّعاة عندما يستمعون إلى الداعي لا ينصرف اهتمامهم إلى ذاته من خلال تدقيق النظر في سائر أوصاف جسمه، بل إلى جزء واحد منه وهو كلامه الذي يصدر من لسانه، وكذلك الداعي الذي يُلقي الخطبة، لا يهتم بذوات المستمعين له إلا بمدى شدّة انتباههم واستماعهم لخطبته، والعضو المسؤول عن هذا الاستماع هو الأذن التي هي آلتة، وهي الطريق الموصل إلى العقل حتى يتحقّق وعي أغراض الخطبة، ومن هنا تبرز حقيقة سر وضع الجزء مكان الكل.

2- 5- علاقة اعتبار ما يكون:

وهي: «**أن يُعبّر عن الشيء باسم ما يؤول إليه في المستقبل**»[44].

يقول الإبراهيمي مقارنا بين حالة الجزائر قبل يوم انعقاد المؤتمر الإسلامي الذي حدث يوم الأحد 17 جوان 1936م :

ولم يلد إلا نوابا لا يُغنون عند حلول الخطب بالأمة غناء.[45]

ففي كلمة " **نوابا** " من قوله: ولم يلد إلا نوابا مجاز؛ لأنّ المولود حينما يولد لا يولد نائبا، فالأم لا تضع مولودا نائبا، ولكنّها تلد مولودا ينمو شيئا فشيئا، فيمر بمرحلة الرضاعة إلى الطفولة، فالمراهقة إلى أن يصبح رجلا كامل النضج، وفي هذه المرحلة الأخيرة يمكن له أن يصير نائبا، ولهذا فإطلاق المولود نائبا، وإرادة الرّجل النائب، مجاز مرسل **علاقته اعتبار ما يكون** أي اعتبار ما يؤول، ويتحوّل إليه مستقبلا.

والغرض البلاغي من هذا المجاز المرسل هو **الإيجاز** الذي يوجز فظاعة السّفه الذي حلّ بعقول الرّجال نتيجة حالة السياسية الجزائرية في عهد الاستعمار من استبداد الظلم والتعسف، وحرمان الأمة حتى من رفع الصوت بالشكوى والتّظلم.[46]

هذا الوضع جعل الانتخابات مرتعا لهوى النفس، واستجابة لإشباع نوازعها الفطرية من حب العظمة والظهور حتى يُشبع كلّ نائب حاجته النفسية من التقدير والاحترام من الغير؛ لأنّ منصب نائب تجلّ حقيقي لهذه النوازع الفطرية؛ لأنّ السّفه خرّب عقل الرجل، فلا ينظر إلا بعين الهوى، ولا يسمع إلا صوت ندائه، بسبب أنّه يعلم علم اليقين أنّه يوم يكون نائبا فلا دور له في خدمة وطنه، فيد الاستعمار فوقه تُسلبه كل إرادة، وتشلّ كل حركة منه تستهدف الإصلاح، ولكنّه رغم كل هذا **اليقين**، تجده يهرول ويتسابق ويتنافس مع المتنافسين حتى يصبح نائبا،

إنّ هذه عظمة لا يُراد بها صلاح البلاد والعباد، فهي عظمة كاذبة خاطئة جوفاء من كل رشد يغذّيها، ومن كل وازع ديني يرشدها إلى العظمة الحقيقية، فهذا الرجل تسلّط عليه السّفه، يصرفه دون قيد إلى نتيجة معلومة مسبقا.

ومن هنا يتبيّن لماذا الإبراهيمي آثر التعبير بأسلوب التركيب المجازي؟ حتى يُعبّر بعلاقة "**اعتبار ما يكون**" عن أنّ كل مولود يولد سيتسلّط عليه السّفه، ويقوده إلى ذلك المآل الذي لا مفرّ منه في المستقبل، وفي هذا التعبير وصف وبيان لجريمة من جرائم الاستعمار.

وهو ما يجعلنا نستدلّ على أنّ المجاز الغوي لم يكن عنده مجرد وسيلة جمالية في الكلام للتفاخر والتباهي، وإنما جمال أوجدته نواياه نبيلة، وغايات شريفة، تجتمع على السعي إلى تكوين المواطن الجزائري تكوينا إسلاميا عبر التعبير بوضوح بطريق الحس حتى يتمكّن هذا المتلقي الذي يعوزه العلم الكافي من استيعاب المعاني العميقة لكثير من حقائق سياسات الاستعمار الفرنسي في الجزائر، لأنّ هذا المستعمر قد قيّد الجزائري بقيود الجهل وهذه جريمة كبرى من جرائمه الكثيرة.

الخاتمة:

من أهم ما يمكن أن نخلص إليه من شعرية المجاز العقلي واللّغوي في كتابات محمد البشير الإبراهيمي نعرضه بإيجاز على هذا النّحو:

- ❖ برزت المنافرة وإن اتخذت أوجها متعدّدة في محطات كثيرة من نثره، بأنّها آلية شعرية تبعث النّشاط، والجديّة، والفعالية، والحيوية في التّراكيب، وتمدّ المتلقي بأسباب متابعة الخطاب عبر منفذ الشّوق والتّحدي. وأنّ هذه المنافرة وإن كَثُرت أحيانا في بعض المحطّات التعبيرية فإنّها لم تُخِل ببناء الجملة، بل زادتها قوّة دلالة، ومتانة نظمٍ، وجمال اتساق، وروعة انسجام، وهو الشيء الذي جعل الجمل تعمل في أقصى قدرتها دلاليّا حتى توقع المتلقي في شِراك مدلولاتها.
- ❖ أكثر في بعض السياقات من استخدام المجاز-العقلي والمرسل-؛ لأنّه وجده طريقا مُعبّدا للإبداع، وممرًّا وحيدًا للوصول إلى المرسل إليه الذي غشاه المستعمر بظلام الجهل، فلم يعد قادرا على إدراك المعاني العميقة المجرّدة، وفهم بعض الظواهر التي صوّرها له المستعمر في صورة حسنة، فما كان من الإبراهيمي إلّا أن اتّخذ المجاز وسيلة من خلال حسن تخيّر العلاقات بين المعاني الأصلية والمعاني المجازية؛ لينقل هذه المعاني إلى مرتبة الحس حتى يجعلها قريبة من المتلقي، فيتمكّن من فهم الحقائق على صوّرها الحقيقة، لا على صورتها التي وضعها له المستعمر حتى يفضح مرامي نواياه في بعض سياساته في الجزائر.
- ❖ جاءت آليات الشّعرية من: منافرة، وغرابة ومفاجأة، وروعة في التّصوير، وإبداع في اختيار العناصر اللغوية، وكيفية نظمها نظما بديعا عجيبا؛ لغاية تطويع أغراض الخطاب حتى تساير أحوال المتلقي المتقلّبة، وتحيط بأوضاعه المتباينة، وتراعي مستوى تحصيله العلمي. فهو يرصد المتلقي في أي مقام كان حتى يأته بالمقال المناسب؛ ليستفيد من فوائده الاستفادة المرجوّة.
- ❖ أكدت هذه الدراسة أنّ المواطن الّتي هي معالم الشعرية في نثر الإبراهيمي لا تتفاضل على بعضها البعض، وإنّما يستمد كل موضع منها قوّة موقعه، وحيويّة وظيفته، وشدّة شعريته، بمدى تناسبه مع السياق الذي ورد فيه، وبمدى ملاءمته أحوال المتلقي، وأوضاعه المختلفة.

- ❖ أثبتت هذه الدراسة بعد أن عالجت نثره معالجة شعرية، أنّ نثره من خالص نثر العرب، وأنّ فيه من الخصائص الفنية ما يجعله قديرا لأن يكون الخطاب الأدبي المناسب لدراسة شعرية النثر.
- ❖ سَبِق الإبراهيمي بشعرية نثره زمنه، واستطاع بمقدرته البيانية أن يُحرّر نثره من قيد الزّمان والمكان، وأن يسمو بعطائه الشخصي إلى مستوى عطاء الأجيال.

الهوامش والإحالات:.

1- ينظر: الجرجاني عبد القاهر،2007، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رضوان الداية، وفايز الداية، دار الفكر، دمشق، ص295

2- ينظر: عبد الرحمان حسن حنبكه الميدلاني،1996، البلاغة العربية، ج2، دار القلم، دمشق. ص295

3- ينظر: عتيق عبد العزيز، 1985، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت. ص147

4- ينظر: عبد العزيز عبد المعطي عرفه، 1984، من بلاغة النظم العربي، ج1، عالم الكتب، ط2، بيروت، ص100

5- أحمد طالب الإبراهيمي،1997، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر.ص 223

6- ينظر: القزويني،2003، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت،ص32

7- ينظر: أحمد الهاشمي، 2003، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت،ص 256

8- أحمد الطالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير، ج3، ص 274

9- ينظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 32

10- ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 257

11- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير، ج2، ص 187

12- ينظر: الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص 113

13- ينظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 32

14- ينظر: عبد الرحمان حسن حنبكه الميدلاني، البلاغة العربية، ص 225

15- ينظر: الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص .295

16- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير، ج3، ص 322

17- المصدرنفسه، ج2، ص 125

18- ينظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 32

19- أحمد طالب الإبراهيمي، آثارالإمام محمد البشير، ج3، ص 79

20- ينظر: عمر أحمد مختار، 2008، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ص788، مادة: (د.و.ل)

21- ينظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 32

22- ينظر: صلاح فضل،1998، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دارالشروق، القاهرة، ص260

23- ينظر: رابح بوحوش، 2015،محاضرات في اللسانيات، دارالعلوم للنشروالتوزيع، عنابة، ص48

24- رابح بوحوش،(د.ت)، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، مديرية النشر، جامعة باجي مختار، عنابة، ص239.

25- المرجع نفسه، ص252

26- ينظر محمد مصطفى هدارة، علم البيان، دار العلوم العربية، بيروت، 1989، ص52.

27- ينظر: بسيوني عبد الفتاح قيود، 2015، علم البيان، مؤسسة المختار، ط4، القاهرة،ص132

28- المرجع نفسه، ص132

29- ينظر: عبد الرحمان حسن حنبكة المبدلاني، البلاغة العربية، ص271.ص

30- ينظر: بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان، ص134.

31- ينظر: محمد مصطفى هدارة ،1989 ،علم البيان، دار العلوم العربية،بيروت. ص61

* الطرقيون هم من أتباع علماء السنة، وهي جمعية أسّستها فرنسا لتضاربها جمعية العلماء المسلمين، تتكوّن من الطرقيين ورجال الدين التابعين للإدارة الفرنسية، ينظر: أحمد الطالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ص114.

32- المصدرنفسه ، ج1، ص297.

33- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص206.

34- أحمد طالب الإبراهيمي، آثارالإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ص297.

35- ينظر: بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان، ص138.

36- أحمد طالب الإبراهيمي، آثارالإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ص297.

37- ينظر: المصدرنفسه، ج1، ص297

38- عبد الرحمان حسن حنبكة المبدلاني، البلاغة العربية، ص281.

39 - أحمد طالب الإبراهيمي، آثارالإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ص122.

40- ينظر: عتيق عبد العزيز، في البلاغة العربية، ص353.

41- أحمد طالب الإبراهيمي، آثارالإمام محمد البشير الإبراهيمي ، ج2، ص277.

42- ينظر: محمد أبو موسى، 1993، التصويرالبياني، مكتبة وهبة، ط3، القاهرة، ، ص355.

43- ينظر: عبد الفتاح لاشين، 1998، البيان في ضوء أساليب القرآن، دارالفكرالعربي، القاهرة، ص144.

44 - بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان، ص145.

45 - أحمد طالب الإبراهيمي، آثارالإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ص245.

46- المصدرنفسه، ج1، ص245.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمد طالب الإبراهيمي،1997، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر

2- أحمد الهاشمي،2003، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت.

3- بسيوني عبد الفتاح قيود، 2015، علم البيان، مؤسسة المختار، ط4، القاهرة.

4- الجرجاني عبد القاهر،2007، دلائل الإعجاز، تحقيق رضوان الداية، دار الفكر، دمشق.

5- رابح بوحوش، 2015،محاضرات في اللسانيات، دار العلوم للنشروالتوزيع، عنابة.

6- رابح بوحوش،(د. ت)، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، مديرية النشر، جامعة باجي مختار، عنابة.

7- عبد الرحمان حسن حنبكه الميدلاني،1996، البلاغة العربية، ج2، دارالقلم، دمشق.

8- صلاح فضل،1998، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دارالشروق، القاهرة.

9- عتيق عبد العزيز، 1985، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت.

10- عمر أحمد مختار، 2008، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة.

11- عبد الفتاح لاشين، 1998، البيان في ضوء أساليب القرآن، دارالفكرالعربي، القاهرة،

12- القزويني،2003، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت.

13- محمد أبو موسى، 1993، التصوير البياني، مكتبة وهبة، ط3، القاهرة.

14- محمد مصطفى هدارة، 1989، علم البيان، دار العلوم العربية، بيروت.